85310

كتاب
تعبير الرؤيا

تأليف
أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦ هـ

عُني بتحقيقه
ابراهيم صالح

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان : كتاب تعبير الرؤيا
تأليف : ابن قتيبة الدينوري
تحقيق : إبراهيم صالح
عدد الصفحات : ٢٧١ صفحة
قياس الصفحة : ١٧ × ٢٥سم
عدد النسخ : ١٠٠٠ نسخة
تحضير البلاكات : مركز النبلاء ـ دمشق
الطباعة : دار الشام للطباعة ـ دمشق

حقوق الطبع محفوظة
يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من:

دار البشائر
للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق ـ ص. ب ٤٩٢٦ سورية ـ فاكس ٢٣١٦١٩٦
هاتف ٢٣١٦٦٦٨ ـ ٢٣١٦٦٦٩

الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١م

كتاب تعبير الرؤيا / تأليف أبـــي محمـــد عبـــد الله بـــن مســـلم بـــن قتيبة الدينوري ؛ عني بتحقيقه إبراهيـــم صـــالح . ــ دمشـــق
دار البشـــائر ،٢٠٠١. ــ ٢٧١ص ؛٢٤سـم
١-١٣٥ ق ت ي ك ٢ ــ العنوان
٣- ابن قتيبة ٤ ــ صالح
مكتبة الأسد

ع ١٤٩١/ ٨/ ٢٠٠١
رقم السماح ٥٠٨٦١ تاريخ ٢٠٠١/٥/٢٣

بِسْمِ ٱللهِ ٱلرَّحْمـٰنِ ٱلرَّحِيْمِ

مقدمة التحقيق :

الحمد لله ربِّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آلهِ وصحبه أجمعين ، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

المؤلِّف[1] :

هو أبو محمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّيْنَوَرِيّ ، مَرْوَزِيُّ الأصل ، ولد بالكوفة ـ وقيل : ببغداد ـ سنة ٢١٣هـ ، وعاش ببغداد ، وبها نشأَ وتعلَّم ، وأخذَ عن كبار علماء عصره ؛ وكان فاضلاً في اللُّغة والنَّحو والشِّعر ، متفنِّناً في العلومِ .

وإنَّما سُمِّيَ الدِّيْنَوَرِيّ ، لأنَّه كان قاضي الدِّيْنَوَرِ .

---

(١) مصادر ترجمته :

مراتب النحويين ١٣٧ وطبقات النحويين واللُّغويين ١٨٣ والفهرست ٨٥ وتاريخ بغداد ١٠/ ١٧٠ والأنساب ١٠/ ٦٣ ونزهة الألبّاء٢٠٩ والمنتظم ١٢/ ٢٧٦ واللباب ٢/ ٢٤٢ والكامل في التاريخ ٧/ ٤٣٨ ووفيات الأعيان ٣/ ٤٢ وإنباه الرواة ٢/ ١٤٣ وتهذيب الأسماء واللُّغات ٢/ ٢٨١ وإشارة التعيين ١٧٢ والبلغة للفيروز أبادي ١١٦ وتذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣٣ وميزان الاعتدال ٢/ ٥٠٣ وتاريخ الإسلام ٣٨١ [وفيات ٢٦١ـ٢٨٠] وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٩٦ والعبر ٢/ ٥٦ والإشارة إلى وفيات الأعيان ١٣٦ ودول الإسلام ١/ ٢٤٨ والإعلام بوفيات الأعلام ١٢١ والبداية والنهاية ١٤/ ٦٢٣ والوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠٧ ومرآة الجنان ٢/ ١٩١ ولسان الميزان ٤/ ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٣/ ٧٥ وبغية الوعاة ٢/ ٦٣ وطبقات المفسّرين للداودي ١/ ٢٥١ وشذرات الذهب ٣/ ٣١٨ وطبقات المفسّرين للأدرنوي ٤٤ .

عاش حياةً حافلةً بالعلم والتَّعليم والتَّصنيفِ ؛ فقد أخذَ عنه كوكبةٌ من علماء عصره ، وتناقلوا عنه كتبه روايةً ومُدارسةً .

توفِّي أوَّل ليلةٍ من رجب ، سنة ستٍّ وسبعين ومئتين ، في خلافةِ المعتمد على الله .

● وقد ذكروا في سببِ وفاته أَنَّهُ أكل هريسةً حارَّةً ، فصاح صيحةً شديدةً، ثم أغميَ عليهِ إلى وقتِ الظُّهر، ثم اضطرب ساعةً ، ثم هدأ ؛ فما زال يتشهَّد إلى وقتِ السَّحَرِ ، ثم مات ؛ رحمه الله رحمةً واسعةً .

هذا ـ باختصار ـ ما ذكرته مصادر ترجمته على كثرتها عن حياة ابن قتيبة ، ينقل اللاّحق عن السابق ، وتنهال عليه عبارات الثَّناء والاعتراف بالفضل من مترجميه ؛ ولم يشذّ عن هذه القاعدة غير أبي الطيِّب عبد الواحد اللُّغوي الحلبي في «مراتب النّحويّين» ـ وهو أقدم مَن وصلتنا ترجمته ـ فقد حاول أن يغضّ من مكانةِ ابن قتيبة ومن قيمة مؤلفاته ، ولم يكن فيما ذهب إليه مُصيباً ، فتفرَّدَ في هذا ، وليتَه لم يفعل ، فما ظلم إلاّ نفسه .

● ألَّفَ ابن قتيبة في شتّى مجالات الفنون المعرفيَّة في عصره ، ممّا يدلُّ على غزارة علمه ، وعلوِّ كعبه في مختلف فنون العلم .

قال الإمام ابن حجر[1] في ترجمة ابنه القاضي أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينوريّ لمّا وليَ القضاء بمصر : « ودخل عليه أصحاب الحديث يسألونه أن يُحدِّثَهم ، فقال : ما معي إلاّ كتبُ أبي ، وأنا أحفظُها ، فإن شئتمُ سردتُها عليكم ؛ وكان يحفظُها كما يحفظُ السورة من القرآن ، ويُقال : إنَّ والده حفَّظها لهُ في اللَّوحِ ، وهي واحدٌ وعشرون كتاباً ـ ثم عدَّد منها ثمانية عشر كتاباً ـ فلمّا عرف الناس ذلك

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر٥٤ .

قصدوه ، وصار مجلسه غاصّاً بفنون الناس ممّن يطلب العلوم والآداب ، وقصدَه أبو جعفر بن النَّحاس ، وأحمد بن محمّد بن ولاّد ، وأبو عاصم المظفّر بن أحمد ، ووجوه البلد .

ولمّا دخل حفيد المصنف عبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة على جوهر القائد ، سأله : أيّ شيءٍ يكون المصنف منك ؟ فقال : جدِّي . قال : كم كتبهُ ؟ قال : واحدٌ وعشرون كتاباً . فقال جوهر : أو أكثر بقليلٍ ؛ وأمرهُ بالجلوسِ .

قلت : ما تناقله العلماء من كتبه أكثر من هذا العدد بكثيرٍ ، والمطبوع منها في أيامنا هذه يقربُ من هذا العدد .

● وهذا ثبتٌ بما طُبع من كتب ابن قتيبة ، مرتباً على حروف المعجم ، مع ذكر آخر طبعاتها :

١ـ **أدب الكاتب** : مطبوع بتحقيق الدكتور محمد أحمد الدّالي .

٢ـ **الأشربة** : مطبوع بتحقيق ياسين محمّد السَّوّاس .

٣ـ **الأنواء** : مطبوع في حيدر أباد الدَّكن ـ الهند .

٤ـ **تأويل مختلف الحديث** : مطبوع بتحقيق السَّيِّد أحمد صقر رحمه الله .

٥ـ **تعبير الرُّؤيا** : وهو كتابنا هذا .

٦ـ **الرَّدّ على الجهميّة والمشبّهة** : مطبوع بتحقيق الشيخ محمد زاهد الكوثري رحمه الله .

٧ـ **الشعر والشعراء** : مطبوع بتحقيق الشيخ محمّد أحمد شاكر رحمه الله .

٨ـ **عيون الأخبار** : مطبوع في دار الكتب المصرية بتحقيق أحمد زكي العدوي .

٩ـ **فضل العرب على العجم** : طبع قسم منه بتحقيق الشيخ جمال الدِّين القاسمي رحمه الله .

١٠ـ **غريب الحديث** : مطبوع بتحقيق الدكتور عبد الله الجبوري .

١١ـ **غريب القرآن** : مطبوع بتحقيق السَّيِّد أحمد صقر رحمه الله .

١٢ـ **المسائل والأجوبة** : مطبوع بتحقيق مروان العطيّة .

١٣ـ **مشكل القرآن** : مطبوع بتحقيق السيِّد أحمد صقر رحمه الله .

١٤ـ **المعارف** : مطبوع بتحقيق الدكتور ثروت عكاشة .

١٥ـ **المعاني الكبير** : مطبوع بتحقيق سالم الكرنكوي وعبد الرحمن المعلّمي اليماني .

١٦ـ **الميسر والقداح** : مطبوع بتحقيق الشيخ محبّ الدّين الخطيب رحمه الله .

وهناك كتبٌ لغويَّة صغيرة طبعت منسوبة إلى ابن قتيبة ، وهي في الحقيقة من كتاب « الجراثيم » .

ثم إن كتابين نُسبا إلى ابن قتيبة ، ينبغي أن نستبعدهما من قائمة كتبه ؛ وهما :

١ـ **كتاب الإمامة والسِّياسة** : والكلام حوله كثيرٌ ، ولا يصحُّ كونهُ له . وهو مطبوع .

٢ـ **كتاب الجراثيم**[1] : قال عنه الدكتور محمد حسين آل ياسين في بحثٍ نشره في مجلة المورد[1] تحت عنوان : ما وُضع في اللغة عند العرب إلى نهاية القرن الثالث :

(١) طبع في وزارة الثقافة بدمشق ١٩٩٧م بتحقيق محمد جاسم الحميدي ، منسوباً إلى ابن قتيبة ، دون أن يعرف المحقق مؤلفه الحقيقي .

(١) المورد مج٩ ع٤ ص٢٤٩ـ٢٦٦ .

« وكانت صفحة العنوان التي تقول : الجراثيم ، تأليف أبي محمد عبد الله بن مسلم ، قد أوهمت الدَّارسين أنَّه ابن قتيبة ، وإن لم تُصرِّح المخطوطة بالكنية الأخيرة ؛ وقدْ كشفتُ هذا الوهم ، وأثبتُّ أنَّهُ لأبي محمَّد عبد الله بن رستم [لا مسلم] . ثم أحال على كتابه « الدراسات اللُّغويَّة عند العرب ص٣١٩ » .

● ومن شعر ابن قتيبة[1] : [من المتقارب]

فيا مَن مَودَّتهُ بالعيانِ ... فإن غابَ كانَت معَ الغائبِ
ويا مَن رضي ليَ منْ وُدِّهِ ... بفعلِ امرىءٍ قاطعٍ قاضبِ
بأيَّةِ جُرْمٍ قد اقصيتني ... وألقيتَ حَبْلي على غاربي

صحة نسبة كتاب « تعبير الرُّؤيا » إلى ابن قتيبة :

ليس من شكٍ في صحَّةِ نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة ، بقرائن عدَّة أهمُّها :

١ـ إنَّ النسخة الوحيدة التي وصلتنا تحمل صراحةً نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة في عدَّة مواضع ، في صفحة العنوان والمقدمة والخاتمة وأثناء الكتاب .

٢ـ راوي الكتاب عن المؤلِّف هو أحمد بن مروان المالكي صاحب كتاب « المجالسة » وهو من كبار تلاميذ ابن قتيبة .

٣ـ ذكره ابنه القاضي أحمد بن عبد الله في سرد أسماء كتب أبيه [رفع الإصر] .

٤ـ ذكره المؤلف في كتابه « عيون الأخبار » .

٥ـ ذكرته معظم المصادر التي ترجمت لابن قتيبة .

(١) الوافي بالوفيات ١٧/ ٦٠٩ .

٦ـ نقل منه مباشرةً أبو سعد الواعظ ، بل نقل معظمه ، في كتابه « البشارة والنذارة في تفسير الأحلام » فنراه يقول : قال ابن قتيبة رضي الله عنه ، أو : قال ابن قتيبة . .

● وكتاب أبي سعد الواعظ ، هو المطبوع حالياً بعنوان « تفسير الأحلام » منسوباً إلى ابن سيرين زوراً وبُهتاناً ، وله طبعات عدَّة ، آخرها في دمشق ـ دار ابن كثير ـ بتحقيق (؟!) يوسف علي بديوي .

ولست أدري كيف يكون الكتاب لابن سيرين المتوفّى سنة ١١٠هـ وهو ينقل عن ابن قتيبة المتوفَّى سنة ٢٧٦هـ ؟!

بينما نجد المؤلف يقول صراحةً في مواضع كثيرة : قال الأستاذ أبو سعد الواعظ . وقد يورد بعض الأخبار بأسانيدها ، فيقول : حدَّثني . .

ولم يكلِّف أحدٌ نفسه عناء البحث عن أبي سعدٍ الواعظ هذا ، لذلك أقول تصحيحاً لنسبة هذا الكتاب المتداول شعبياً :

أبو سعد الواعظ النيسابوري : هو عبد الملك بن محمد بن إبراهيم الخركوشي ، من فقهاء الشافعيَّة بنيسابور ؛ ونسبتهُ إلى « خركوش » سكةٍ فيها . رحل إلى العراق والحجاز ومصر ، ودخل بيت المقدس ، وجالس العلماء ، وصنَّف التصانيف المفيدة ، وجاور بمكة عدَّة سنين ، ثم عاد إلى نيسابور ، وتوفي بها سنة ٤٠٧هـ .

من كتبه : « البشارة والنذارة في تفسير الأحلام » ، و« سير العبّاد والزُّهّاد » و« دلائل النُّبوَّة » و« شرف المصطفى » وغيرها .

[الأعلام للزِّركلي ٤/ ١٦٣ وفيه مصادر ترجمته] .

رواة الكتاب :

١ـ أبو بكر أحمد بن مروان بن معروف المالكي ـ قال القاضي عياض : وقد وجدت نَسبه في موضع آخر : أحمد بن جعفر بن مروان بن محمد ـ الفقيه ، المحدِّث ، القاضي الدِّيْنَوَري ، غلب عليه الحديث ، وشُهر به ؛ قدم مصر وحدَّث بكتب ابن قتيبة ، ثم ولي قضاء أسوان ، فأقام بها سنين كثيرة .

ألَّف كتاباً في فضائل مالك ، وكتاباً في الرَّدِّ على الشافعيّ ، وكتاب المجالسة . توفي سنة ٢٩٨ وله أربع وثمانون سنةً .

[ترتيب المدارك ٥/ ٥١ وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٧ وحسن المحاضرة ١/ ٣١٧] .

* * *

٢ـ أبو حفص عمر بن محمَّد بن عراك الحَضْرَمي : المصريُّ ، المقرىءُ ، المجوِّدُ ، من كبار المقرئين ، وكان متبحِّراً في قراءة وَرْش ؛ توفي بمكَّة سنة ٣٨٨هـ .

[وفيات قوم من المصريّين للحبّال ٦٥ وغاية النهاية ١/ ٥٩٧ وتاريخ الإسلام ١٦٩ [وفيات ٣٨١ـ٤٠٠] ومعرفة القرّاء الكبار ١/ ٣٥٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٥] .

* * *

٣ـ أبو الحسن عبد الباقي بن فارس بن أحمد ، المقرىء الحمصي ، المعروف بابن أبي الفتح المصري : جوَّد القراءات على والده ، وقرأ لورش على ابن عراك ، وجلس للإقراء ، وعُمِّر دهراً ؛ توفي في حدود ٤٥٠هـ .

[غاية النهاية ١/ ٣٥٧ ومعرفة القراء الكبار ١/ ٤٢٤ وحسن المحاضرة ١/ ٤٢٦] .

* * *